المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

ملف صحفي

التعايش السلمي

في حفل إعلان «نداء مكة» وصدور توصيات المؤتمر العالمي للحوار

هيئة عالمية للحوار وجائزة باسم المليك تمنح للشخصيات والهيئات العالمية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

إستراتيجية موحدة لمتابعة شؤون الحوار وتنشيطه

بناء منظومة عالمية للأخلاق تتصدى للانحلال الأخلاقي

محمد رابع سليمان – مكة

رأس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ «المفتي العام للمملكة ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي» عصر أمس الجلسة الختامية للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار والتي عقدت بقصر «الصفا» وبحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وفخامة المشير عبدالرحمن سوار الذهب، وأصحاب السماحة والمعالي والسعادة والمشاركون في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار.. وقد أقيم حفل بدئ بالقرآن الكريم ثم أعلن الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد توصيات المؤتمر وهو «نداء مكة المكرمة»وجاءفيها:

بعون من الله سبحانه وتعالى اختتمت أعمال المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» وأدام به نفع العباد والبلاد وذلك في الفترة ٣٠/٥-٢/٦/١٤٢٩هـ التي توافقها الفترة ٤-٢٠٠٨/٦/٦م وقد افتتح المؤتمر خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، بكلمة ضافية شكر فيها علماء الأمة ومفكريها المشاركين في هذا المؤتمر مؤكدا على أنهم يجتمعون اليوم ليقولوا للعالم من حولنا إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل، وصوت حكمة وموعظة وجدال بالتي هي أحسن.

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية في زمن تداعى فيه أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها بعدوانية سافرة استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية.

ونوّه خادم الحرمين الشريفين بأهمية الحوار في الإسلام؛ مذكّرا بأن الرسالات الإلهية قد دعت جميعها إلى خير الإنسان، والحفاظ على كرامته وإلى تعزيز قيم الأخلاق والصدق، وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي تفككت روابطها في هذا العصر حيث ابتعد الإنسان عن ربه وتعاليمه بنه.

كما تحدث سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ «المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي»، مشيرا إلى أن الحوار بين البشر من ضروريات الحياة وهو وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمة، وأن الاختلاف بين الناس أمر موجود في طبائعهم وأخلاقهم وهم متفاوتون في ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم وعقولهم، كما أنه سنة كونية، وأن اختلاف الناس في آرائهم ومعتقداتهم قضية وردت في القرآن، وأكد أن أصول شرائع الأنبياء واحدة أوحى الله بها إليهم، ودعا سابقهم ولاحقهم إليها، والأنبياء دينهم واحد.

وأعرب سماحة الدكتور محمد سيد طنطاوي «شيخ الأزهر» في كلمته نيابة عن المشاركين في المؤتمر عن تقديره لرعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لهذا المؤتمر، مشيرا إلى أن هذا المؤتمر يعد وسيلة جديدة لتوثيق روابط التعاون بين أبناء الأمة الإسلامية. وذكر أن الحوار سنة من سنن الله في خلقه، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش منفردا عن غيره في هذه الحياة؛ لاسيما في هذا العصر الذي أصبح العالم فيه كله كأنه مدينة واحدة، والحوار متى كان قائما على الطيب من القول وعلى النيات الحسنة وعلى المقاصد الشريفة كانت نتائجه كريمة، وكان خير وسيلة للوصول إلى الحقيقة، وإلى تقليل الخلافات بين الناس، وأن الذي يتدبر القرآن الكريم يراه زاخرا بأنواع متعددة من حوارات الرسل مع أقوامهم.

وأشار الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي «الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي» في كلمته إلى أن

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

خادم الحرمين الشريفين قد أدرك ما تعيشه البشرية اليوم من أزمات، وما يكتنف الأسرة من تفكك وفوضى، وما يعيشه البشر من بُعد عن هدي خالقهم، وأهمية الحوار والتفاهم والتعاون فيما يجتمع عليه أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات، من قيم ومبادئ أخلاقية، مما يخفف من الصراع العالمي، ويعيد للأسرة مكانتها الاجتماعية، ويعمق قيم العدل والتعاون والتسامح والوسطية في حياة الناس.. وذكر معاليه أن الحوار منهج قرآني أصيل وممارسة نبوية، وثقافة راسخة في ذاكرة الأمة اصطبغت بها العلاقة بين المسلمين وغيرهم، منذ فجر الإسلام وعبر تاريخه الحضاري الطويل، انطلاقا من سماحة الإسلام وجوهر الشريعة الإسلامية التي يستمد منها المسلمون نهجهم

وأشاد المشاركون باهتمام خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بالحوار، ودعوته أمم العالم وشعوبه إلى العناية به وإلى نبذ العنف، وتأكيده «وفقه الله» على ضرورة الاهتمام بما تتفق عليه الرسالات الإلهية والكتب المنزلة على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام من ترسيخ الأخلاق الفاضلة وغرس القيم الإنسانية السامية، وتركيز الجهود فيما ينفع الإنسان ويحافظ على الأسرة؛ المقوم الأساس للمجتمع، ويصون الإنسانية من دعوات الرذيلة والتفكك الأسري والاجتماعي، واعتبر المشاركون كلمة خادم الحرمين الشريفين وثيقة مهمة من وثائق المؤتمر ومرتكزا في انطلاقة الحوار؛ لما تضمنته من رؤى مهمة؛ لتحقيق السلم والتعايش الإيجابي.

لقد انعقد المؤتمر في وقت يواجه فيه العالم تحديات كثيرة تهدد -بتداعياتها- مستقبل الإنسانية، وتنذر بالمزيد من الكوارث الأخلاقية والاجتماعية والبيئية العالمية، وهي صدى وإفراز متوقع لبعد الإنسانية عن ربها وتنكبها عن هديه.

أ- دعوة الإسلام إلى الحوار:

وبحث المؤتمر مشروعية الحوار ودعوة الإسلام إليه، ومسوغاته والنصوص الشرعية الوفيرة التي تدعو إليه وتؤكد له، وترسم آدابه، وتبين نماذج منه، وتوصل إلى أن الاختلاف بين الأمم والشعوب وتمايزهم في معتقداتهم وثقافاتهم واقع بإرادة الله ووفق حكمته البالغة. مما يقتضي تعارفهم وتعاونهم على ما يحقق مصالحهم، ويحل مشكلاتهم في ضوء القيم المشتركة، ويؤدي إلى تعايشهم بالحسنى وتنافسهم في عمارة الأرض وعمل الخيرات وأن الحوار منهج قرآني أصيل وسنة نبوية درج عليها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، وتقدم السيرة النبوية العطرة منهاجا واضح المعالم لا تخطئه عين المتأمل في حوار النبي مع نصارى نجران ومراسلاته عليه الصلاة والسلام لملوك الأمم وعظمائها، فكان الحوار من أهم سبل بلوغ هداية الإسلام إلى العالمين.

والنظر إلى مجتمع المدينة المنورة الذي أقامه النبي على أنه الأنموذج الأمثل في التعايش الإيجابي بين أتباع الرسالات الإلهية، حيث تسمو وثيقة المدينة المنورة بسبقها؛ لتكون مفخرة تحتذى في التعايش الحضاري، فقد حددت أطر التعاون على تحقيق المصالح المشتركة، والتعاضد على إرساء قيم العدل والبر والإحسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة.

ب- أهداف الحوار:

الحوار من أهم النوافذ التي يطل المسلمون من خلالها على العالم، وعن طريقه يمكن تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها:

أولا: التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية، وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من الإسهام الفاعل في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية.

ثانيا: الرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وعن دوله ومؤسساته في الأوساط الدينية والعلمية والإعلامية.

ثالثا: الإسهام في مواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجه البشرية بسبب بُعدها عن الدين، وتنكرها لقيمه وأحكامه؛ مما أوقعها في براثن الرذيلة والظلم والإرهاب وهتك حقوق الإنسان وإفساد البيئة التي أنعم الله عز وجل بها على البشرية.

رابعا: مساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها، وتكوين رأي عام عالمي يناصرها ويهتم بها ويتعاون على تحقيق مطالبها المشروعة.

خامسا: كشف دعاوى المروجين لصراع الحضارات ونهاية التاريخ، ورفض مزاعمهم بعداء الإسلام للحضارة المعاصرة؛ بهدف إثارة الخوف من الإسلام والمسلمين، وفرض السيطرة على شعوب العالم، وبسط ثقافة واحدة عليه.

سادسا: التعرف على غير المسلمين وثقافاتهم، وإرساء المبادئ المشتركة معهم، مما يحقق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي للمجتمع الإنساني، والتعاون في بث القيم الأخلاقية الفاضلة، ومناصرة الحق والخير والسلام، ومكافحة البيئة، والاستغلال، والظلم، والفساد الخلقي، والتحلل الأسري، وغيرها من الشرور، التي تبتدلمجتمعات.

سابعا: حل الإشكالات والخصومات التي قد تقع بين المسلمين وغيرهم ممن يتشاركون معهم في الأوطان والمجتمعات بدرجتي الأكثرية أو الأقلية، وتوفير المناخ الصالح للتعايش الاجتماعي والوطني؛ بلا مجافاة أو خصومات أو تباعد.

ثامنا: تحقيق التفاهم مع الحضارات والثقافات الإنسانية، وتأكيد انخراط المسلمين ضمن التعددية الحضارية لبني الإنسان، وتوظيف هذا التفاهم لتحقيق السلام العالمي وحمايته.

تاسعا: دعم التواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية سعيا إلى وحدة الأمة، وتحقيقا من آثار العصبية والخصومة.

وإنشاء «مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات»؛ بهدف إشاعة ثقافة الحوار، وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

وإنشاء «جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري»، ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.

ج-مع من نتحاور؟

تدارس المؤتمر تجربة الحوار بين المسلمين وغيرهم خلال العقود الخمسة الماضية، واستشرف آفاق مستقبل الحوار مع مختلف أتباع الرسالات والملل والثقافات، ورأى فتح قنوات الاتصال والحوار مع أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية، والمناهج الفكرية المعتبرة؛ تحقيقا لعموم رسالة النبي مما يساعد على تحقيق المصالح الإنسانية المشتركة والانفتاح في الحوار على كافة الاتجاهات المؤثرة في الحياة المعاصرة، سياسية وبحثية وأكاديمية وإعلامية وغيرها، وعدم الاقتصار على القيادات الدينية وشمول الحوار الجهات ذات المواقف المسيئة للإسلام؛ لبيان حقائق الإسلام وتوضيح المفاهيم الخاطئة التي قد تكون سببا في إساءتهم. وإن المؤتمر ليؤكد حاجة العالم إلى المزيد من الحوار من أجل التفاهم والتوافق على صيغ تحول دون وقوع الصدام بين الحضارات.

ويوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية بإنتاج مواد إعلامية بمختلف اللغات ونشرها؛ تفند نظريات الصراع بين الحضارات، وتبين خطرها على المستقبل الإنساني. وعقد مؤتمر دولي حول: «أخطار نظريات الصدام بين الحضارات على الأمن والسلم في العالم»، وإشراك القيادات المؤثرة، الدينية والثقافية والسياسية والأكاديمية ومطالبة دول العالم والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة بالقيام بواجباتها، في مواجهة ثقافة الكراهية بين الشعوب، ومواجهة الدعوات العنصرية الفاسدة التي تحض معتنقيها على كراهية غيرهم والاستعلاء عليهم؛ مما يقوض الأمن والسلم العالميين، ويتنافى مع الرسالات الإلهية والمواثيق الدولية، والنظر إلى هذه الدعوات على أنها جريمة تهدد التعايش السلمي بين الشعوب ودعوة المسلمين في الدول التي يوجد فيها معهم مواطنون غير مسلمين بأكثرية أو أقلية متبادلة حسب الأحوال إلى إقامة حوارات لمعالجة ما قد يقع بينهم من خلافات؛ لضمان حسن المعايشة بالسلام الاجتماعي، واعتبار الحوار الذي يحقق الوفاق الاجتماعي من أهم أنواع الحوارات ودعوة المسلمين في دول غير إسلامية إلى الحوار المستمر مع أهالي تلك البلاد، وتأكيد تحليهم بصفات المواطنة الصادقة، مع عدم التفريط في واجباتهم الديني والتعاون مع حكومات الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية في مطالبة هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية الرسمية منها والشعبية بتجريم حملات الإساءة الموجهة إلى الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، وإصدار القرارات التي تدين الإساءة إلى الأنبياء ورسالاتهم، وتحول دون استغلال الحريات الثقافية والإعلامية بطريقة تقوض التعايش والأمن الدوليين.

نداء المؤتمر إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته

ومن خلال تدارس المؤتمر للتحديات التي تواجهها الإنسانية، وجه نداءً إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته؛ على اختلاف أديانهم وثقافاتهم.

ودعاهم إلى: التفاهم بيننا وبينهم بأن نؤمن بالله خالقنا، ونعبده وحده؛ ونلتمس هديه الذي أنزله على أنبيائه ورسله.

وأن نواجه متحدين مظاهر الظلم والطغيان والاستعلاء، ونتعاضد في إنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية، ونعمل سويا على إشاعة ثقافة التسامح والحوار ودعم مؤسساته وتطوير آفاقه، واعتماده وسيلة للتفاهم والتعاون وتوطيد ركائز السلم العالمي، والكف عن هدر موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تتهدد مستقبل الأرض بالفناء.

والتعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي، وتواجه العلاقات غير الشرعية، خارج إطار الزواج، وتعالج الأخطار المحدقة بالأسرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسر سعيدة.

والسعي معا في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق الذي أناط بأبينا آدم وذريته عمارتها وإصلاحها، ووقف الاعتداء على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، والحد من أخطاره بالسعي المشترك للتخفيف من آثاره، وترشيد التقدم الصناعي والتقني.

والتعاون في إصلاح الواقع الكوني الذي عمّ معظمه الفساد والشقاء، وجعله واقعا تشمئله رحمة الله، التي هي جوهر ما أرسل به نبينا محمد عليه وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

وفي ختام المؤتمر أعرب المشاركون فيه عن عظيم تقديرهم للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في موضوع الحوار، ورعايته لهذا المؤتمر الكبير، متطلعين إلى دعمه لقراراته وتوصياته.

وتوجهوا إليه «حفظه الله» مؤملين دعوته الكريمة شخصيات متميزة ومتخصصة في الحوار من المسلمين ومن أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية المعتبرة، لعرض الرؤية الإسلامية للحوار، والتي صدرت عن هذا المؤتمر، والاتفاق على صيغة عملية لحوار عالمي مثمر، يسهم في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم، وذلك في أقرب فرصة ممكنة.

ومن ثم بذل مساعيه العالمية عبر الأمم المتحدة، ودول العالم ومنظماته، وفق ما يراه مناسبا.

وأكد العلماء المشاركون في المؤتمر على وقوفهم إلى جانبه «حفظه الله» في جهوده لخدمة الإسلام والمسلمين، والبشرية أجمع؛ فيما يحقق التعاون والاستقرار والسلام بين المجموعات البشرية كلها؛ على اختلاف معتقداتها وثقافاتها وأعربوا عن عظيم الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية على عنايتها بالحوار، ورعايتها لمناشطه ومؤتمراته.

كما قدّر المشاركون في المؤتمر الجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في التعريف بالإسلام والدفاع عنه وعن حامل رسالته محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وأكدوا على أهمية استمرار مشاركاتها الإيجابية في الندوات واللقاءات؛ التي كان لها أثر إيجابي واضح في إشاعة ثقافة الحوار، وتصحيح الكثير من الأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والله ولي التوفيق.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 25 المسلسل : 165

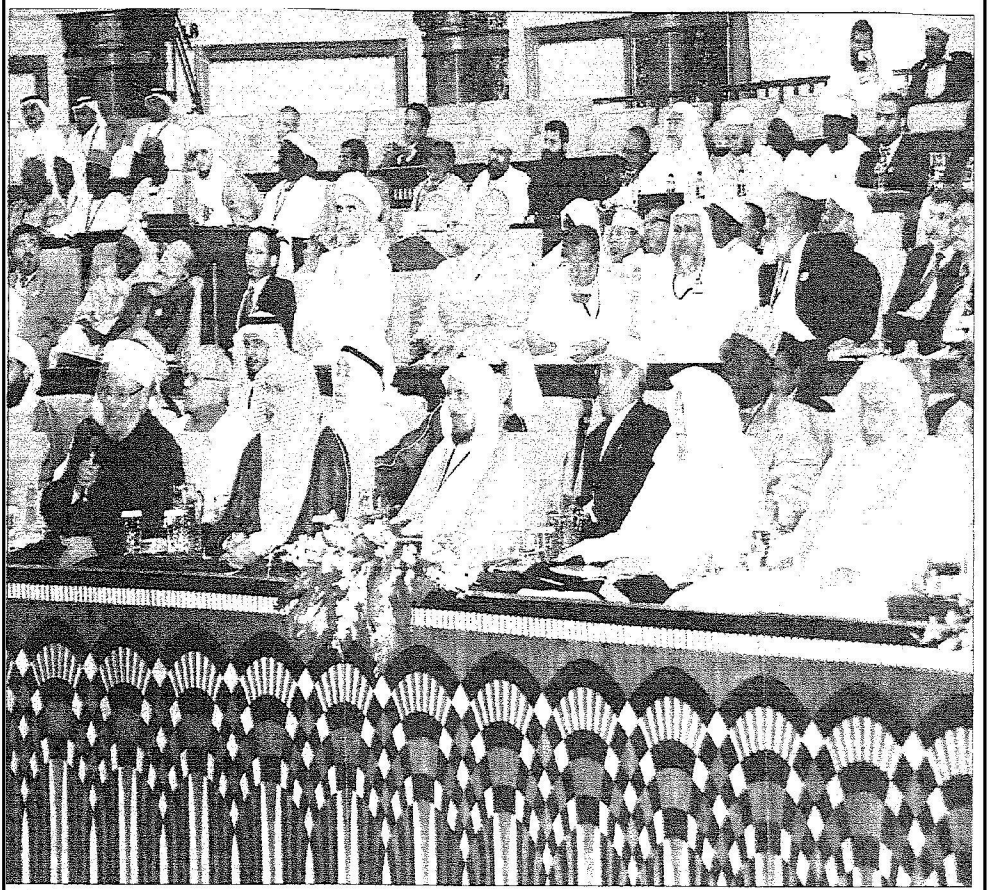

جانب من حضور العلماء من العالم الاسلامي